﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ١﴾

[محمّد ﷺ: 1]

مُناسبةُ مطلَعِ السّورةِ لِخاتمةِ ما قبلها

وَشائجُ البيانِ في ذِكْرِ مصائرِ الفاسقين بَيْنَ الهلاكِ في الآخرةِ وضَياعِ الأعمال في الدُّنيا

يرتبطُ أوَّلُ سورة مُحمَّد ﷺ ارتباطًا وثيقًا بخاتمةِ سورة الأحقاف قَبْلَها، حيثُ خُتِمَت سورةُ الأحقاف بمشهدِ الهلاك الذي يُصيبُ الفاسقين؛ إذْ لم يَبقَ لهم من أعمالهم شيءٌ ينفعُهم يومَ يرونَ العذابَ؛ فقال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾ [الأحقاف: 35]، وافتُتِحَت سورةُ مُحمَّد ﷺ بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ بيانًا لعُقوبتِهم في الدُّنيا بسبب كُفرهم وصَدِّهم عن سبيل الله، وبهذا يكون أوَّلُ هذه السّورة مُناسبًا لآخر السّورة قبلَها؛ كأنَّه قيل: كيف يَهلكُ الفاسقُ إنْ كانَت لهُ أعمالٌ صالحة؟ فيأتي الجواب: إنَّ الكُفرَ والصَّدَّ عن سبيل الله يُبطلانِ العملَ، فلا يَبقى للكافرين ما يَشفعُ لهم، بل تضيعُ أعمالُهم، فيَلقونَ جزاءَهُم في الدُّنيا بالخُسران، وفي الآخرةِ بالهَلاك والحِرمان[1].

تفسيرُ معنى الفِسقِ المذكور آنفًا وبيان معناه

وأيضًا قد تكون هذه الجملة كأنَّها جوابٌ لسؤالٍ نشأ عن قوله تعالى في خاتمة سورة الأحقاف: ﴿فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾ [الأحقاف: 35]، فيسألُ السّائلُ: مَن هُم هؤلاءِ الفاسقين الذين استحقّوا هذا الهلاك؟ فجاءَ مطلعُ سورةِ مُحمَّد ﷺ بالجواب الواضح: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، فكان هذا الرَّبطُ

(1) النّيسابوري، غرائب القرآن: 6/ 128، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 32/ 28، والجمل، حاشية الجمل على الجلالين: 7/ 182.

بين السّورَتيْن بديعًا؛ إذْ فَسَّرَتِ الثّانيةُ ما وردَ مُجملًا في الأولى، لتكتمِلَ الصّورةُ، وتتَّضحَ الحكمةُ؛ وهو وجهُ ارتباطٍ بين السّورتين حَسَنٌ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَصَدُّواْ﴾: يدورُ معنى الصَّدِّ على اعتراضٍ بقَويٍّ، أو كثيفٍ يَرُدُّ المُقبلَ، أو يمنعُهُ كالجبلِ[2]، وأصلُ (صَدَّ) يدُلُّ على إعراضٍ وعُدولٍ[3] يُقال: صَدَّ عنه: أعرَضَ، وصَدَّهُ عن الأمرِ: مَنَعَهُ وصَرَفَهُ، ففيه معنى الاعتراضِ والصَّرفِ والرَّدِّ. والفعلُ يحتملُ التَّعدّيَ واللُّزومَ، فالصَّدُّ والصُّدودُ قد يكونُ صَرفًا ومنعًا إذا كانَ الفعلُ مُتعدّيًا، بمعنى: يَصدّونَ غيرَهُم، وقد يكونُ انصرافًا عنِ الشَّيءِ، وإعراضًا عنه، وامتناعًا، إذا كانَ الفعلُ لازمًا غيرَ مُتعدٍّ[4]، ويتبيَّنُ ذلكَ بالمصدرِ؛ ففي الإعراضِ بنفسه يُقالُ: صَدَّ يصُدُّ صُدودًا؛ كقوله تعالى: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾ [النساء: 61]، وفي صَرفِ غيره يُقالُ: صَدَّ يصُدُّ صدًّا[5]، ومعنى ﴿وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، أي: صرَفوا أنفسَهُم وغيرَهُم عن الدُّخول في الإسلام؛ لأنَّ الَّذي يصدُّ غيرَهُ قد ابتدأ بصَدِّ نفسه[6].

2) ﴿أَضَلَّ﴾: أصلُ الضَّلالِ يَدُلُّ على ضياع الشَّيْءِ، وذَهابه في غَيْرِ حَقّه، يُقالُ: ضَلَّ يَضِلُّ ويَضَلُّ في الأمر ضَلالًا إذا لم يهتد له، وضلَّ إذا جارَ عن القَصْد، وأضَلَّ بعيرَه إذا أُفْلِتَ فذَهَبَ، وضَلَّ الماءُ في اللَّبَنِ؛ إذا غابَ وغُلِب عليه فلم يُتبيَّنْ[7]، ولهذا، يُطلق على الهالك والتّالف وصفُ (الضّالِّ)؛ لأنَّه غابَ عن النَّجاةِ واختفَى أثرُهُ، ومعنى ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾، أي: أبْطَلَ أعمالَهم وأحبَطَها وأتلَفَها، فلا يَنتفِعون بها في الآخِرةِ[8].

(1) الجزائري، أيسر التّفاسير: 5/ 70.
(2) محمّد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (صدد - صدى).
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (صدد).
(4) الجوهريّ، الصّحاح، وابن سيده، المُحكم، وابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث، والسمين الحلبي، عُمدة الحُفّاظ، وابن منظور، لسان العرب: (صدد).
(5) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، والرّاغب، المُفردات: (صدد).
(6) السِّيواسي، عيون التّفاسير: 4/ 116، والمراغي، تفسير المراغي: 43/ 26.
(7) الخليل، العين: (ضلل)، وابن دريد، جمهرة اللغة، وابن فارس، مقاييس اللُّغة: (ضل).
(8) السِّجستاني، غريب القرآن، ص: 79، ومكّي، الهداية إلى بلوغ النهاية: 1/ 168، والواحدي، الوجيز، ص: 1000.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

إحباطُ الأعمالِ وإبطالُ ثوابها عقوبةُ الجُحودِ والصَّدِّ عن سبيل الله

افتتحَ اللّه تعالَى هذه السّورة بذَمِّ الكافرينَ، الذين جحَدوا الحقَّ وأعرَضوا عنه، ومَنعوا أنفسَهُم وغيرَهُم من سلوك طريقِه واتِّباعِ هَديِه، وذِكْرِ عُقوبتِهم، بأنْ أحبطَ أعمالهم وجَعَلها سُدًى لا نَفْعَ فيها ولا ثواب[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

براعةُ الاستهلالِ بالآية الكريمة:

جمالُ الافتتاحِ بينَ تحقيرِ الكافرينَ وتقويةِ عزائمِ المؤمنين

تتجلَّى في نَظْم الآية الكريمة براعةُ الاستهلال؛ إذْ جاءَ افتتاحُ سورة القتال بهذه الآية الكريمة مُتوافقًا مع الغايةِ التي لأجلها نزَلَت؛ فمَدارُ السّورة على مُقارعةِ أعداءِ الإسلام الذين كذَّبوا نبيَّهُ الأمين، واعترَضوا سبيلَ دعوَتِه، فجاءَت آياتُها ناطقةً بجهادِهم، مُبيِّنةً مآلهم المحتومَ من ذُلٍّ وخُسرانٍ في الدُّنيا، وعذابٍ مُقيمٍ في الآخرة[2]، وافتُتِحت الآية الكريمة بتوطئةٍ تُجلّي سخطَ اللّه على الكافرين؛ لكُفرِهم باللّه وصَدِّهم عبادَهُ عن سبيل الحَقِّ بإضلالِ أعمالهم، وفي هذا تَحقيرٌ لشأنِهم في أعيُنِ المؤمنين، حتى تشتدَّ فيهم العزائمُ، وتتحفَّزَ نفوسُهم للإقدام على قتالهم، غيرَ مبالين بما هُم فيه من عُدَّةٍ وعَتاد؛ إذ قد عَلِموا أنَّ اللّه وليُّهم، ناصرُهم، وخاذِلُ عَدوِّهم، فجاء هذا التَّمهيدُ مُقدِّمًا لما بعدَهُ من أمرِ اللّه للمؤمنينَ عندَ لقاءِ أعدائِه في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[3].

الغرضُ من تعريفِ المسنَدِ إليه بالمَوصوليَّة:

في الموصولِ إبهامٌ مُشوِّقٌ إلى البيانِ المُحقَّق

افتُتحت الآيةُ الكريمةُ بتعريفِ المُسنَد إليه بالمَوصوليَّة في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، وهو أُسلوبٌ يحملُ في طيّاتِه لَفْتًا للانتباهِ؛ إذ يُلقي

(1) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 21/ 180، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 306، والبقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 195 - 196، والسّعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 784.

(2) الواحدي، التّفسير البسيط، ص: 211، وشحاته، تفسير القرآن الكريم: 26/ 5192.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 72/ 26، والمغراوي، التّدبُّر والبيان: 31/ 277.

في روعِ السّامعِ تَساؤلًا عن المَعنيّينَ بهذا الوصفِ، فيظلُّ مُتشوِّقًا لما سيأتي بعدَهُ من بيانٍ يَرفعُ الإبهامَ ويَكشفُ المَرامَ؛ فالاسمُ الموصولُ، يجعلُ المُتلَقّي في تَشوُّقٍ إلى معرفةِ حُكمِ اللّه ﷻ عليهم حتَّى إذا وردَ الخبرُ ﴿أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾، جاءَ موافقًا لما تقتضيهِ صِلتهُم، كاشفًا عن العلَّة التي استوجَبوا بها ذلك الجزاءَ؛ إذ لم يكُنْ ضلالُ أعمالِهم إلّا جزاءً على كُفرِهم وعِنادهم[1].

واسمُ الموصول أيضًا يرتبطُ بصِلَتِه؛ وهي الكُفرُ والصَّدُّ عن سبيلِ اللّه، وفي ذلك من التَّحقيرِ لشَأنِهم، وإظهارِ خُبثِ صَنيعهم ما فيه[2].

دلالةُ مجيءِ الخبرِ في الآيةِ الكريمةِ ابتدائيًّا:

تهوينُ شأنِ الكافرين، وتثبيتُ المؤمنينَ تقويةٌ لعَزائمهم على قِتالهم

افْتُتِحَتِ السّورةُ الكريمةُ بجُملةٍ خبريَّةٍ من الضَّربِ الابتدائيِّ، خاليةٍ من التَّأكيدِ؛ فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾، والمُرادُ من الخبرِ الفائدةُ؛ إذ يَحملُ في طيّاتِه تحقيرًا لأمرِ الكافرينَ، وتوهينًا لشأنِهم، فيتصاغرونَ في أعيُنِ المُسلمينَ، ويَهونُ أمرُهم عليهم، فيَشتدُّ بذلك بأسُ المؤمنينَ، ويَزدادُ يقينُهم بأنَّ عدوَّهم إلى زوالٍ، وتوطئةٌ لهم لأخذِ الحيطةِ والحذرِ من مكرِ أعدائِهم، فلا يأمَنوا جانبَهم، ولا يَغفلوا عن عداوتِهم، بل يكونونَ على أُهْبةِ الاستعدادِ لمُقارَعتِهم[3].

بلاغة التَّقديم والتَّأخير في الآية:

الإيماءُ إلى استحقاقِ رؤوسِ الكُفرِ وأئمَّةِ الضَّلالة للعقابِ الذي يُناسبُ جرائمَهُم

جاءت الآيةُ الكريمةُ مُحكَمَةَ النَّسجِ، بديعةَ السَّبكِ؛ قُدِّم فيها المُسنَد إليه ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ على المُسنَد ﴿أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾، وكان في هذا التَّقديمِ إيماءٌ إلى استحقاقِ أولئكَ الكافرينَ - وهم رُؤوسُ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 73/ 26.
(2) فاطمة السيد، من بلاغة القرآن الكريم في سورة محمّد ﷺ، مجلة كلية اللغة العربية، المنصورة، جامعة الأزهر، مصر، العدد 30، سنة: 2011م: 6/ 214.
(3) المَراغي، التّدبر والبيان: 31/ 277، والطّنطاوي، التّفسير الوسيط: 13/ 217.

الكُفْرِ وأئمَّةُ الضَّلالةِ – للعقابِ الذي يُناسبُ جرائمَهم، فقد جمَعوا بَيْنَ كُفرِهم باللّه وتكذيبِهم بآياتِه، وبَيْنَ صَدِّهم أنفسَهم وغيرَهم عن سبيلِ اللّه، فاستوجَبوا بذلك أن تُحبَطَ أعمالُهم ويَضيعَ سَعيُهم، وما ذلكَ إلّا لأنَّهم اتَّبعوا الباطلَ، فكان جَزاؤُهم من جنسِ أعمالِهم؛ إذِ الأعمالُ التي في نصرِ الباطلِ لمّا كانت باطلةً، كانت الأعمالُ لأجلِها باطلةً، فَحَقَّ عليهم الضَّلالُ والهَوانُ، وساءَ مآلُهُم في الدُّنيا والآخرة[1].

معنى العطف ودلالتُه في ﴿وَصَدُّواْ﴾:

عند التَّدبُّر في سِرِّ العطف في قوله تعالى ﴿وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، نجد أنَّ الكُفرَ قد اشتملَ على جُحودِ الوحدانيَّةِ والشَّريعةِ والنُّبوَّةِ، وأنَّ الصَّدَّ جاء معطوفًا عليه؛ إمّا لبيانِ شِدَّةِ ضَلالِهم، وإمّا لكونِه أخصَّ من الكُفرِ، فيكون العطفُ من بابِ عطفِ الخاصِّ على العامِّ؛ إذ لم يَكتفوا بضَلالِ أنفسِهم، بل تجاوَزوهُ إلى صَدِّ غيرِهم، وإضلالِ مَن حولَهم، وذلك أبلغُ في الفسادِ، وأشدُّ في الجُرمِ، وأعظمُ في استحقاقِ العُقوبةِ؛ إذْ مَنْ أضلَّ غيرَه، فقد كان في غوايتِه راسخَ القَدمِ، متوغِّلًا في الباطلِ، بعيدًا عن الحَقِّ والهداية[2].

الإشارةُ إلى الإمعانِ في الفسادِ، من ضَلالِ النَّفسِ إلى إضلالِ الغير

دلالةُ التَّعبير بالماضي في ﴿كَفَرُواْ وَصَدُّواْ﴾:

في التَّعبيرِ بالماضي في الفعلَيْنِ: ﴿كَفَرُواْ وَصَدُّواْ﴾، دلالةٌ على عَراقةِ الموصوفينَ في الكُفرِ والصَّدِّ؛ إذ الفعلُ الماضي يدلُّ على تغلغُلِ الكُفرِ في قلوبِهم، واستحكامِ الضَّلالِ في نُفوسِهم، حتَّى صارَ الصَّدُّ عن الحَقِّ سَجيَّةً لهم، لا يَفتؤونَ عنها، ولا يَنفكّونَ منها، فكان جُرمُهم مُضاعَفًا، وإثمُهم مُستحكِمًا؛ إذ ضلّوا وأضلّوا، وكفَروا

الدَّلالةُ على عَراقةِ الموصوفينَ في الوصفَين (الكُفرِ والصَّدِّ)

(1) الملا علي القاري، أنوار القرآن وأسرار الفرقان، ص: 498، وحنان عودة، سورة مُحمّد ﷺ، دراسة أسلوبيّة بلاغيّة، مجلّة كُلّيّة الآداب، جامعة المنصورة، مصر، العدد: 71، سنة: 2022، ص: 191.

(2) الطِّيبي، حاشية الطِّيبي على الكشّاف: 14/ 320 - 321، وزاده، حاشية محيي الدِّين زاده على تفسير البيضاوي: 7/ 578.

وصَرَفوا غيرَهم عن سبيلِ الرَّشادِ، فحَقَّ عليهم الوعيدُ، ووجَبَ لهم العذابُ الشَّديد[1].

الغرضُ من إسنادِ الصَّدِّ إلى الجميعِ على حين أنَّه حاصلٌ من بعضِهم:

مُجرَّدُ الإعراضِ عن الحَقِّ سببٌ في استحقاقِ العقاب

الصَّدُّ في معناهُ يشمَلُ الصُّدودَ والانصرافَ كما يشمَلُ الصَّرفَ والمنعَ، فجاءَ الفعلُ في الآية مُحتمِلًا للُّزوم والتَّعدّي؛ فإنْ حُمِلَ على اللُّزوم، كان معناهُ امتناعَهُم عن الدُّخول في الإسلام وسلوكِ سبيلِه، فيكون العطفُ بين ﴿كَفَرُواْ وَصَدُّواْ﴾ عطفَ تفسيرٍ وبيان، وتُبرِزُ بلاغَتُهُ أنَّ حقيقة الكُفر هي الامتناعُ عن الإسلام بعدَ العِلم به، فيكون ذلك وصفًا شاملًا لكلِّ مَن أعرضَ عن الحقِّ بعدَ أن تبيَّنَ له، وتكونُ عقوبتُهُم بإضلالِ أعمالهم مُترتِّبةً على ثُبوتِ الكُفر والصُّدود فيهم، فيشمَلُ الحُكمُ كلَّ مَن اتصفَ بعنوانِ الصِّلة[2]. وفي الجمعِ أيضًا دلالةٌ على التَّمالُؤ على الكُفر والصَّدِّ، والاجتماعِ عليهما.

بيانُ شَناعةِ الإضلالِ بعدَ الضَّلال

وإن حُمِلَ الفعلُ على التَّعدّي، كان العطفُ من بابِ عطفِ الخاصِّ على العامِّ؛ إذ ليس صَدُّ غيرِهم عن الإسلام إلّا أبلغَ في الغوايةِ وأشدَّ في الضَّلالةِ والكُفرِ، فجاء ذِكرُهُ بعدَه بيانًا لشَناعته، وتقريرًا لاستحقاقِ فاعليهِ أشدَّ العقابِ، واستهجانًا لمسلكِ الكافرينَ الصّادّينَ، وفيه دلالةٌ على أنَّ مَنعَ الغيرِ من الدُّخولِ في الإسلامِ أشدُّ تَوَغُّلًا في الكفرِ والضَّلال[3].

بلاغةُ الاستعارةِ في لفظِ (السَّبيل):

دينُ الله طريقٌ مأمونُ العِثار موصِلٌ إلى مرضاةِ العزيزِ الغفّار

جاءت الآيةُ الكريمةُ بتصويرٍ بديعٍ للمَعنى عن طريقِ الاستعارةِ؛ إذْ شُبِّه الدّينُ القويمُ بالسَّبيلِ؛ لاشتراكِهما في إيصالِ السّائرِ فيهما إلى بُغيَتِه، وقد استُعيرَ لفظُ (السَّبيلِ) للدّينِ على وجهِ الاستعارةِ

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 195.
(2) ابن جزي، التّسهيل لعلوم التّنزيل: 2/ 280، والآلوسي، روح المعاني: 13/ 194.
(3) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 4/ 23، والشِّنقيطي، أضواء البيان: 7/ 268، وفاطمة السيد، من بلاغة القرآن الكريم في سورة محمّد ﷺ: 6/ 214 - 215.

التَّصريحيَّةِ الأصليَّةِ، فكانَ في ذلك إيضاحٌ لمعنى الدّينِ، وتقريبٌ لصورَتِهِ في الأذهانِ، حتَّى يراهُ المُتلقّي سبيلًا واضحَ المعالمِ، مُستقيمًا لا التواءَ فيه، قويمًا لا اعوِجاجَ يَشوبُه، مأمونَ العِثارِ، موصِلًا إلى الغايةِ الكُبرى؛ وهي مرضاةُ اللّه ﷻ، وفي هذه الاستعارةِ ما يُنبِّه العقولَ إلى أنَّ الدّينَ طريقٌ يسلكُه المرءُ ليبلغَ به السَّعادةَ في العاجلِ والآجلِ، فلا قِوامَ لحياةٍ صالحةٍ إلّا في ظلِّه، ولا بناءَ للفردِ والمجتمعِ إلّا على أُسُسِه، فالدّينُ يَهدي من يسلكُه إلى مرضاةِ اللّه، ويُرشدُه إلى جنّاتِ النَّعيمِ، فلا طريقَ إلى النِّجاةِ سِواهُ، ولا وُصولَ إلى دارِ القرارِ إلّا بالسَّيرِ على هُداهُ، فهَنيئًا لمَن جعَلَ دينَ اللّه سبيله، وسَلكهُ بعزيمةٍ وثباتٍ؛ إذْ هو الطَّريقُ القَويمُ، لا يَضِلُّ سالكُهُ، ولا يَخيبُ السّاعي فيه؛ مَن تَمَسَّكَ به اهتدَى، ومِن تنكَّبَ عنه غَوَى[1].

وفي إطلاقِ لفظِ (السَّبيل) إجمالٌ لمعانٍ متعدِّدة، وانفتاحٌ على تأويلاتٍ متنوِّعةٍ تحتملُ أن تكون مُرادةً؛ ففي المَصدودِ عنهُ المُعبَّرِ عنه بلفظِ (السَّبيل) "وجوهٌ؛ **الأوَّل:** عن الإنفاقِ على محمَّدٍ ﷺ وأصحابِه. **الثّاني:** عن الجهاد. **الثّالث:** عن الإيمان. **الرّابع:** عن كلِّ ما فيه طاعةُ اللّه تعالى؛ وهو اتِّباعُ محمَّدٍ ﷺ، وذلك لأنَّ النَّبيَّ ﷺ على الصِّراطِ المُستقيمِ هادٍ إليه، وهو صراطُ اللّه؛ قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: 52 - 53] فمَن مَنعَ من اتِّباعِ محمَّدٍ ﷺ فقد صَدَّ عن سبيلِ اللّه"[2].

الغرضُ من الإضافةِ في ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾:

جاءت إضافةُ (السَّبيل) إلى اسمِ الجلالةِ ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو الاسمُ الجامعُ لصفاتِ الجلالِ والكمالِ، تعظيمًا لهذا السَّبيلِ وتشريفًا له، وبيانًا لسموِّ منزلتِه، فهو ليسَ كأيِّ سبيلٍ، بل هو سبيلُ الملكِ الأعظمِ،

في الإضافةِ تشريفٌ لطريقِ الهُدَى وتعظيمٌ لشَناعةِ الصَّدِّ عنه

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 73.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 28/ 33.

والدّينُ الذي ارتضاهُ لعبادِه، والطَّريقُ الموصِلُ إلى مرضاتِه. وفي هذه الإضافةِ أيضًا تعظيمٌ لشناعةِ جُرمِ الكافرين، وعِظَمِ جنايتِهم؛ إذ لم يَكتفوا بالكُفرِ به، بل صَدّوا غيرَهم عنه، فأعرَضوا عن السَّبيلِ القويمِ، وحالوا بين الخَلقِ وبين السَّيرِ فيه، فاستحقّوا أشدَّ العقابِ، وأعظمَ النَّكالِ[1].

بلاغةُ الكناية في جُملة العطف:

بـيـانُ شـدَّة كراهية الكفّار لدينِ الإسلام، ونُفورِهم منه

تُشير جملة ﴿وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ - بما حوَتهُ من تصويرٍ كِنائيٍّ - إلى شدَّة كراهية الكفّار لدين الإسلام، ونفورِهم منه؛ إذْ لم يقتصِروا على الإعراضِ والصُّدودِ بأنفسهم، بل جاوَزوهُ إلى تنفيرِ غيرهم، فكانوا فتنةً للمؤمنين، وحائلًا بين العِباد وبين الهداية[2].

بلاغةُ الإيجاز في الآية الكريمة:

الـدَّلالـة على عُـموم الوعيد، وتشديد النَّكير على الكافرين

اشتمَلت الآيةُ الكريمة ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ على صَنعةٍ بديعةٍ من صنائع الإيجاز، بنوعَيه: الحذف والقصر؛ فكان في ذلك من إحكام النَّظم وإعجازِه ما فيه. فأمّا إيجازُ الحذف، فقد تضمَّنتهُ الآيةُ في موضِعَين، أوَّلهُما: في قوله ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾؛ إذ جاء مُجمَلًا، والمُرادُ به - بحسب ما أشارَ كثيرٌ من المُفسِّرين - الذين كفَروا بآياتِ الله، فحُذف المتعلَّقُ للعِلم به، وليشمَلَ كُلَّ صُنوفِ الكُفرِ والجُحودِ وأنواعهما، وثانيهما: في قوله ﴿وَصَدُّواْ﴾؛ إذ أُطلقَ الفعلُ ولم يُذكَر مفعولُه، والتَّقدير: (وصَدّوا غيرَهُم عن سبيل الله)، فجاءَ الحذفُ دالًّا على التَّعميم، مُحيطًا بجميع مَن وقعَ عليه الصَّدُّ، وفيه مزيدُ إنكارٍ وتشنيعٍ على الكافرين؛ إذ لم يَكتفوا بضلالِ أنفُسهم حَتَّى سعَوا في إضلالِ غيرِهم، فاستحقّوا بذلكَ أشدَّ العقاب[3].

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 195، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 73، والمغراوي، التّدبُّر والبيان: 31/ 277.

(2) فاطمة السيد، من بلاغة القرآن الكريم في سورة محمّد ﷺ: 6/ 218.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 306، ومأمون حموش، التفسير المأمون، ص: 299.

الدّلالةُ على شُمولِ المعنى ودوامِ الحُكم

وأمّا إيجازُ القصر، فقد تجلَّى في قوله ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، فهي وإن نزلَت في كُفّارِ قريشٍ الذين أخرَجوا رسولَ الله ﷺ، إلّا أنَّها لم تقتصِرْ عليهم، بل شملت - على وجازَتِها - كُلَّ مَن كفرَ باللّه وصَدَّ عن سبيلِه، مِن عهدِ الرِّسالةِ إلى قيامِ السّاعةِ، فهي تَعُمُّ كلَّ مَن دخلَ تحت ألفاظِها، فهي وعيدٌ مستمرٌّ، وعِبرةٌ قائمةٌ، لِمَن حادَ عن سبيلِ اللّه، وأعرَضَ عن دينِه، وصَدَّ غَيرَه عن هَديهِ القويمِ[1].

دلالةُ التَّقييد بالكُفر والصَّدِّ في إضلالِ الأعمالِ:

تَرابُطُ الكُفر والصَّدِّ بَيْنَ عُمومِ الذَّنب وشُمول العقاب

جاء قولُ اللّه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ مشتملًا على مسألةٍ من دقائق المعاني، وهي أنَّ إضلالَ الأعمالِ جُعِلَ مُرتَّبًا على الكُفرِ والصَّدِّ، فيُقال: إنَّ مِنَ الكفّارِ مَن لم يَصُدَّ غيرَه، وهم المُستضعَفون، فكيف يكونُ حُكمُهم في إضلالِ الأعمالِ؟ والجوابُ من وجهين:

الوجهُ الأوَّل: إنَّ التَّخصيصَ بالذِّكرِ لا يدلُّ على نفي ما عَداه، لاسيَّما إنْ كان المذكورُ أحقَّ بالذِّكرِ وأولى من غيرِه، وههنا الكافرُ الصّادُّ أشدُّ فسادًا وأعظمُ جُرمًا، فكان أحقَّ بأن يُذكَرَ في معرضِ التَّوبيخِ والإنذارِ.

والوجهُ الثّاني: إنَّ كلَّ مَن كَفَرَ صار صادًّا عن سبيلِ اللّه؛ إذ المُستكبرَ صادٌّ ظاهرًا بجَبَروته وإعراضِه، والمُستضعَفُ كذلك؛ لأنَّه بمُتابَعتِه للمُستكبرِ يُثبِّتُه على عِنادِه، ويمنعُه من اتِّباعِ الحقِّ؛ إذ يأبى على نفسِه أن يتحوَّلَ من مقامِ المتبوعِ إلى التّابعِ، فيظلُّ على كُفرِه، ويُبقي غيرَه على ضَلالِه، فصارَ الجميعُ داخلين في معنى الصَّدِّ، ثم إنَّ كُلَّ كافر يكونُ صادًّا لِمَن بعدَهُ؛ إذْ سيرةُ الكُفّار جاريةٌ على

(1) الزّمخشري، الكشّاف: 4/ 314، وابن عطيّة الأندلسي، المحرر الوجيز: 5/ 109، وعبد العزيز العمّار، تقابل المعاني في سورة مُحمّد ﷺ، مجلّة العلوم العربيّة، جامعة الإمام مُحمّد بن سعود الإسلاميّة، الرّياض، العدد 25، سنة: 1433، ص: 38.

تقليد آبائهِم وأسلافهِم، كما قال تعالى في حقِّهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الزُّخرف: 22]، أي: مقتدون بهم، سالكونَ سبيلهم[1].

فائدةُ ذِكْرِ الصَّدِّ بعد الكفر:

بيانُ أنَّ كُفرَهُم دافعٌ لهُم لصَدِّ غيرِهم عن الحقِّ

فائدةُ ذِكْرِ الصَّدِّ بعد الكُفر مع كون كُلِّ كافرٍ صادًّا: أنَّ ذلك من باب ذِكْرِ السَّبب وعَطفِ المُسَبَّب عليه، كقولك: (أكلتُ كثيرًا فشبعتُ)، فالشِّبَع مُتفرِّعٌ على كثرةِ الأكل، فكذلك في الآية كان الكُفرُ سببًا للصَّدِّ، فذُكِر ليُبيِّنَ أنَّ هؤلاء لم يَكفُروا حسب، بل صارَ كُفرُهم دافعًا لهُم لصَدِّ غيرِهم عن الحقِّ، فكانَ ذلك أشدَّ في الذَّنب، وأبْلَغَ في العقوبة[2].

بلاغةُ فصلِ جُملة ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ عن سابقتها:

بيانُ الجزاء المحتَّم والقضاءِ المُبرَم الجامعِ بين شِدَّة التَّهديد، وتمامِ الوعيد

جاء الفصلُ في قولِه تعالى ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾؛ إذ لمّا وصَفَ اللهُ ﷻ الكفّار بوصفين شنيعَين، وهُما الكفرُ به والصَّدُّ عن سبيله، خُتِمَ بالجزاء وهو إحباطُ أعمالِهم، فجاءَ هذا الجزاءُ في جُملةٍ مُستقِلَّةٍ تُفيدُ أنَّه أمرٌ حتميٌّ، ونتيجةٌ لازمةٌ لما تقدَّمَ من ذِكْرِ أوصافهم، لا ينفكُّ عنهُم ولا ينفصلُ عن حالهم، وفُصِلت هذه الجُملة عن سابقتِها لشِبْهِ كمالِ الاتِّصال، وكأنَّ السّامعَ حينَ يسمَعُ وصفَهُم بالكُفر والصَّدِّ عن سبيل اللهِ تتوجَّهُ نفسُه إلى التَّساؤل: فما جزاءُ مَن كَفَرَ وأعرضَ وصَدَّ؟ فيأتي الجوابُ القاطع: ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾، فَفُصِلت بيانًا للجزاء المُحتَّم والقضاءِ المُبرَم الجامعِ بَيْنَ شِدَّة التَّهديد، وتمامِ التَّقرير، فيكون أوقعَ في النُّفوس، وأبلغَ في الزَّجر[3].

دلالةُ حذفِ المُسند إليه من جُملة ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾:

في قوله تعالى: ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ جاء النَّظمُ الكريمُ على أبدعِ وجوهِ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 28/ 32، وابن عجيبة، البحر المديد: 7/ 106.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 28/ 32.
(3) المكي، المُعين على تدبُّر الكتاب المُبين، ص: 507، ومحمّد دروزة، التّفسير الحديث: 8/ 299.

البلاغة؛ إذ حُذف المُسند إليه، والتَّقدير: (أضلَّ الله أعمالهم)، فلا يُحتاجُ إلى بيان فاعله، فهو معلومٌ ضرورةً لاختصاصِ الفعلِ بالله ﷻ وحدَهُ، فلا مُحبِطَ لأعمالِهم سواه، فهو الحكمُ العَدلُ، القادرُ على جَعلِ ما يَحسَبُهُ الكُفّار نافعًا لهم هباءً منثورًا[1].

في الحذف إعلاءٌ لشأنِ الفاعل، وتقريرٌ للعقاب النّازل

وجاء هذا الحذفُ أيضًا مُسَرِّعًا بيانَ الحُكم، مُعجِّلًا بالجزاء، وكأنَّ العقوبة وقعَت بهم في لمحِ البصَر، وذلك أوقعُ في الرَّهبة، وأشدُّ في التَّهديد والإنذار[2].

تسريعُ الحُكم وتعجيلُ الجزاء

سرُّ إيثار لفظِ الأعمال:

العمَلُ: كلُّ فعلٍ يكونُ بقَصْدٍ، ومن هُنا فهو لا يكونَ إلّا مع العِلْم، فهو أخَصُّ منَ الفِعل، وعلى ذلك يكونُ معنى جُملة (أضَلَّ أعمالهُم)، أي: التي كانوا يعملونَها في الدُّنيا بقصْدٍ وعِلْمٍ ودِراية[3] معَ استمرارهم عليها؛ لأنَّ العمَلَ يُستعمَلُ لِما يَمتدُّ زَمانُه، وأمّا الفِعلُ فيكونُ دفعَةً واحدةً[4]. ولا شكَّ أنَّ الدِّرايةَ بالعمَل والقيامَ بهِ عن قصْدٍ أنسَبُ لاستحقاقِ العُقوبة.

الغرَضُ من التَّعبير بالمفعولِ به مَجموعًا مضافًا إلى ضَميرِهم:

جاء لفظُ ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ مجموعًا مُضافًا إلى ضَميرِهم، مُشيرًا بذلكَ إلى فداحةِ الخُسرانِ، وسوءِ العاقبة؛ إذ دلَّ على أنَّ الإضلالَ لم يُصبْ عملًا واحدًا بعينه، بل شملَ جميعَ ما اجترَحوهُ من أفعالِهم، فكانَ إبطالًا تامًّا، وإحباطًا شاملًا لِما عَملوا، كبيرِه وصَغيرِه، فكلُّ ما كانوا يتفاخرونَ به من مكارمَ؛ كصِلةِ الأرحام، وقِرى الأضياف، وفكِّ العاني، وسائرِ ما عُرِفوا به من الفضائلِ، لم يُعتدَّ به؛ إذْ لم يكُنْ مُقترنًا بالإيمانِ بالله،

شُمولُ الإبطالِ لجميعِ الأعمالِ دليلُ فَداحَةِ الخُسران، وسوءِ العاقبة

(1) النّيسابوري، غرائب القرآن: 6/ 128، والمظهري، التّفسير المظهري: 8/ 420، عبد الجليل عيسى، تيسير القرآن الكريم للقراءة والفهم المستقيم، ص: 351.

(2) فاطمة السّيد، من بلاغة القرآن الكريم في سورة محمّد ﷺ: 6/ 219.

(3) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 564، وأبو زهرة، زهرة التفاسير: 6/ 2844.

(4) السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: 3/ 604.

ولم يكُنْ خالصًا لوجهه الكريم، فمَن عمِلَ لغير الله، لم يُتقبَّل منه، ومَن ابتغَى غيرَ مَرضاتِه، لم يُجْزَ إلّا بالخيبة والنَّدامة[1].

سَعيُ الكفّار في الضَّلال حسرةٌ عليهم، وكيدُهُم مَردودٌ عليهم

وأيضًا فإنَّ سعيَهُم في مَكرهم برسوله، وكيدَهُم في الصَّدِّ عن سبيلِه، قد أبطَله أيضًا بنَصر نبيِّه، وإظهارِ دينِه على الدّين كُلِّه، فكانَ عملُهُم حسرةً عليهم، وسعيُهُم وبالًا على أنفُسِهم، فخابوا فيما راموهُ، وضلَّت أمانيُّهُم، وانقلبَت مكائدُهُم عليهم[2].

بلاغةُ التَّعبير بالاستعارة في جُملة ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾:

لا نفعَ في عمَلٍ إنْ لم يُبْنَ على الإيمان؛ ومصيرُهُ إلى زَوال

في قوله تعالى: ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ تصويرٌ بديعٌ بطريقِ الاستعارةِ المكنيَّة؛ إذ شُبِّه ما عملوهُ من مكارمَ - كصِلةِ الأرحام، وفكِّ الأسرى، وقِرى الأضياف، وحِفظِ الجوارِ، وسائرِ ما كانوا يَرَونهُ من أعمالِ الخيرِ - بالضّالَّةِ من الإبلِ التي هي بمَضيَعةٍ لا راعيَ لها يَحفَظُها، ولا صاحبَ يُعنى بها، أو جُعِلَت ضالَّةً في كُفرِهم ومَعاصيهم مغلوبةً فيها كالماءِ الذي ضاع في اللَّبنِ، لا يُميَّز من غيرِه، ولا يُنتفَع به على حال، وقد حُذِف المشبَّه به، ورُمِز إليه بلازمه، وهو لفظ ﴿أَضَلَّ﴾، فجاءتِ الاستعارةُ المكنيَّةُ في أبلغِ صورِها، تُصوِّر الأعمالَ المعنويَّةَ بصورةٍ محسوسةٍ مألوفةٍ لدى العرَب؛ إذ جُعلت أعمالُهم كأنَّها شيءٌ تائهٌ هالكٌ، لا أملَ في استرجاعِه، ولا سبيلَ إلى نفعِه، فكذلك أعمالُهم في ميزانِ الحَقِّ، لا تُقبَل ولا تُرفَع؛ إذْ لم تكن للّه خالصةً، ولا على منهاجِه قائمةً، فجاءَ هذا التَّصويرُ القرآنيُّ ليُجَسِّدَ المعنى في صورةٍ حسّيَّةٍ مألوفةٍ للعرَب، تُقرُّ الحَقَّ في نفوسِهم، وتجعلُه ماثلًا في أذهانِهم، حتَّى لا يبقى لهُم مستمسكٌ بشبهةٍ، ولا مَهربٌ من الحُجَّة، فيَعلموا أنَّ كلَّ عمَلٍ لم يُبنَ على الإيمان، فهو ضائعٌ هالكٌ لا مَحالَة[3].

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 8/ 91.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 16/ 223، والثعلبي، الكشف والبيان: 9/ 28.
(3) النّيسابوري، تفسير غرائب القرآن: 6/ 128، والشهاب الخفاجي، حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي: 8/ 486، والصّافي، الجدول في إعراب القرآن: 26/ 205.

بلاغةُ الفاصلة في الآية الكريمة:

الخَتمُ بضميرِ جمعِ الغائبينَ قَرعٌ للأسماعِ وتنبيهٌ للأذهان

جاءت الفاصلة القرآنيَّة في هذه الآية ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ وما تلاها مختومة بضمير جمع الغائبين المُتَّصل ليقرع الآذان، وينبِّه الأذهان لهذه الفاصلة وإيذانًا بما سترد به الفواصل في هذه السّورة المُباركة، وليكونَ ذلك تنبيهًا للسّامعين إلى خُطورةِ ما تحملهُ من معانٍ، ورِفعةِ ما تحتويه من بيان.

وكان هذا البناءُ التَّركيبيُّ من مطلعِ السّورةِ موحيًا بجليلِ موضوعِها، مُشيرًا إلى خطرِ أعداءِ الإسلام، كاشفًا عن حقيقةِ أمرِهم، حتَّى يَجذبَ الانتباهَ إليهم، فيعرِفَهم المؤمنون على حقيقتِهم، فلا يَغترّوا بمَكرِهم، ولا يَأمنوا كَيدَهم، وليكونَ ذلك أدعى لتحقيقِ الغايةِ المنشودة، فيرتفعَ شأنُ هذه السّورةِ في نفوسِ المتلقّين، وتَبلُغَ بهم تأثيرَها، فيُدرِكوا ما فيها من عِظةٍ، ويَستعدّوا لما تَحملُه من نذيرٍ ووعيد[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الطَّريق والسَّبيل والصِّراط:

الطَّريقُ ما يُسلَكُ، والسَّبيلُ أسهَلُه، والصِّراطُ أقوَمُه

الطَّريقُ: هوَ كُلُّ ما يَطْرُقُهُ الطّارِقُ مِنَ النّاسِ؛ مُعْتادًا كانَ أو غَيْرَ مُعْتادٍ[2]، قال تعالى: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝٧٧﴾ [طه: 77]. أمّا السَّبيلُ: فهوَ الطَّريقُ السَّهْلُ؛ وأغْلَبُ ما يَقَعُ في الخَيْرِ، وقَدْ يَقَعُ في الشَّرِ كَقَوْلِه تَعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٥٥﴾، [الأنعام: 55]، أمّا الصِّراطُ: فَهوَ السَّبيلُ الذي لا اعْوِجاجَ فيهِ ولا التِواءَ.

فالفَرْقُ بَيْنَ الطَّريقِ والسَّبيلِ أنَّ الطَّريقَ لا يَقْتَضي السُّهولَةَ واعْتيادَ السُّلوكِ[3] أمّا السَّبيلُ مِنَ الطُّرُقِ فَهوَ السَّهْلُ المُعْتادُ، والفَرْقُ

(1) فاطمة السّيد، من بلاغة القرآن الكريم في سورة محمّد ﷺ: 6/ 221.
(2) أبو البقاء الكفويُّ، الكُلِّيات، ص: 513.
(3) أبو هلال العسكريُّ، الفُروقُ اللُّغويةُ، ص: 298.

بَيْنَ السَّبيلِ والصِّراطِ أنَّ الصِّراطَ لا اعْوِجاجَ فيهِ[1] قالَ اللّٰه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: 161]، فالصِّراطُ أخَصُّ مِنَ السَّبيلِ قال تَعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: 153]، والسَّبيلُ أخَصُّ مِنَ الطَّريقِ[2]؛ وقَدْ يُطْلَقُ كُلٌّ مِنْها على الآخَرِ تَوَسُّعًا.

ولمّا كانت الآيةُ - بحسبِ ما مرَّ ذِكْرُه - تنبيهًا للعُقولِ على أنَّ سبيلَ اللّٰه تعالى واضحُ المَعالم، مُستقيمٌ لا التِواءَ فيه، قويمٌ لا اعوِجاجَ يَشوبُه، مأمونُ العِثار، لا يَضلُّ سالِكُهُ، ولا يَخيبُ السّاعي فيه، ناسبَ لفظُ (السَّبيل) لِما يتضَمَّنهُ من دلالةِ السُّهولةِ، والاستعمالِ في وُجوهِ الخير.

(1) أبو البقاءِ الكفويُّ، الكُلِّياتُ، ص: 513.
(2) المناويُّ، التّوقيفُ، ص: 215.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والخمسون،
سورة الجاثِية من الآية 16 إلى سورة محمَّد الآية 06
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والخمسون، سورة الجاثِية من الآية 16 إلى سورة محمَّد الآية 06
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 55 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-659-89-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 55 : المجلد الخامس والخمسون، سورة الجاثِية من الآية 16 إلى سورة محمَّد الآية 06.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-659-89-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4299298 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"